وبايمانهم ويعطا كل عبد يومئذ نورا فاذا انتهوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة فلما راى اهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا ربنا اتمم لنا نورنا واما اصحاب الاعراف فان النور لم يزع عن ايديهم ومنعتهم سيئاتهم ان يمضوا ببقي في قلوبهم الطمع اذ لم ينزع النور من ايديهم يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الطمع للنور الذي في ايديهم ثم ادخلوا الجنة فكانوا اخر اهل الجنة دخولا يريد اخر اهل الجنة دخولا ممن لم يدخل النار وقيل هم قوم خرجوا في الغزو بغير اذن ابائهم فقتلوا فاعتقوا من النار بقتلهم في سبيل الله وحبسوا عن الجنة لمعصية ابائهم وهذا من جنس القول الاول وقيل هم قوم رضي عنهم احد الابوين دون الاخر فحبسوا على الاعراف حتى يقضي الله بين الناس ثم يدخلهم الجنة وهو من جنس ما قبله فلا تناقض بينهما وقيل هم اصحاب الفترة واطفال المشركين وقيل هم اولى الفضل من المؤمنين علوا على الاعراف فيطلعون على اهل النار واهل الجنة جميعا وقيل هم ملائكة لا من بني ادم والثابت عن الصحابة هو القول الاول وقد رويت فيه آثار كثيرة مرفوعة لا تكاد تثبت اسانيدها واثار الصحابة في ذلك المعتمد وقد اختلف في تفسير الصحابي في هذا حكم المرفوع او الموقوف على قولين والاول اختيار ابي عبد الله الحاكم والثاني هو الصواب ولا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يعلم انه قاله وقوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني في الفريقين بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي نادوا اهل الاعراف اهل الجنة بالسلام وقوله لم يدخلوها وهم يطمعون الضميران في الجملتين لاصحاب الاعراف

لم يدخلوا

لم يدخلوا الجنة بعد وهم يطمعون في دخولها قال ابو العالية ما جعل الله ذلك الطمع فيهم الا كرامة يريدها بهم قال الحسن الذي جعل الطمع في قلوبهم يوصلهم الى ما يطمعون وفي هذا رد على قول من قال انهم افاضل المؤمنين علوا على الاعراف بالطعون اصوال الفريقين فعاد الصواب الى تفسير الصحابة وهو اعلم الامة بكتاب الله ومراده منه ثم قال تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين هذا دليل على انهم بمكان مرتفع بين الجنة والنار فاذا اشرفوا على اهل الجنة نادوهم بالسلام وطمعوا في الدخول اليها واذا اشرفوا على اهل النار سالوا الله ان لا يجعلهم معهم ثم قال تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم يعني من الكفار الذين في النار قالوا لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون يعني ما نفعكم جمعكم وعشيرتكم وفخركم على اهل الحق ولا استكباركم وهذا امانني واما استفهام توبيخ وهو ابلغ وافخم ثم نظروا الى الجنة فراوا من فيها من الضعفا الذين كان الكفار يستذلونهم في الدنيا ويزعمون ان الله لا يخصهم دونهم بفضله كما تخصهم دونهم في الدنيا فيقول لهم اهل الاعراف اهؤلاء الذين اقسمتم ايها المشركون ان الله لا ينالهم برحمته فهاهم في الجنة يتمتعون ويتنعمون وفي رياضها يخبرون ثم يقال لاهل الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقيل ان اصحاب الاعراف اذا عيروا الكفار واخبروهم انهم لم تغن عنهم جموعهم واستكبارهم الكفار يخلفهم عن الجنة وقسموا ان الله لا ينالهم برحمة فاذا هم قد خلفهم عن الجنة وانهم يصيرون الى النار فتقول لهم الملائكة حينئذ اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون والقولان محتملان والله اعلم فهؤلاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)